

مصابيح السنة (رمضان 3341) | ح 71 مع الأطفال (1) | د. عمر

المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة كان يرجو كثيراً باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على سيد الخلق اجمعين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً. ايتها الاخوة والاخوات - [00:00:01](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم الى حلقة جديدة ولقاء جديد ومجلس اخر من مجالسنا في مصابيح السنة. هذه المجالس التي نسعد فيها كثيراً بمعرفة الهدى النبوى الشريف في كثير من القضايا التي تهمنا في حياتنا - [00:00:45](#) في حياتنا الاطفال هم اه جنة وهم آآ سلوى وهم فرحة وهم كذلك آآ امر لا يستغنى عنه في كثير من البيوتات ولكن رغم انهم جنة وفرحة وسعادة الا اننا احياناً لا نحسن التعامل مع فلذات الابكار مع الاخوة مع الاطفال الصغار - [00:01:04](#)

فاردنا من هذه الحلقة ان نعرف هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الاطفال في تعامله مع مشكلاتهم تعامله مع فرّحهم تعامله مع حزنهم اشباع عواطفهم وكثير من الامور التي نرجو باذن الله تعالى ان نأتي على بعض منها في هذه - [00:01:29](#) الحلقة التي اسعد كثيراً باسمكم جميعاً بتأكيدها بفضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم حياك والله يا دكتور يا مرحبا اهلا وسهلا حياكم الله - [00:01:49](#) حديث هذه المرة اه عن الاطفال وعهدهم شخصياً آآ ذو اطفال حفظهم الله لكم جميعاً وتحبهم ويحبونك هذا ما اعلمه ولا يلامون في ذلك ولا تلام كاي اب وام اه دعنا نذهب مرة اخرى - [00:02:04](#)

كما نذهب في كل حلقاتنا الى البيت الافضل. اللهم في التاريخ بيت محمد صلى الله كيف كان يتعامل مع نبدأ بالذى هو خير فاحمد الله واصلى واسلم على رسوله عليه الصلة والسلام - [00:02:22](#) اه الحديث عن اه زينة الدنيا وبهجتها الاولاد والبنين وخاصة منهم الاطفال حديث ذو شجون كما تقول العرب آآ اما اذا كان الحديث عن هديه صلى الله عليه وسلم في التعاون مع اطفال فهذا شيء اخر - [00:02:38](#)

فانك تتحدث عن الرحمة المهدأة الرحمة التي جعلها الله تعالى للعالمين اه حينما يتعامل اه مع هذا الكائن البريء يعني قد اه تحتاج الى ان تستنجد بالقواميس التي تعينك على التعبير عن هذه المواقف العظيمة. لكن حسبنا ان نعبر بما تكتنه - [00:02:58](#) قلوبنا او ببعض ما تكتنه قلوبنا وبحسب ما اوتينا من بيان اقطع انه قاصر عن التعبير عن هذه الروعة وهذا الجمال وهذاخلق العظيم الرفيع منه صلوات الله وسلامه عليه في التعامل مع هذه الفئة من آآ الفئة من من مجتمعنا التي - [00:03:22](#) كما يقول الشاعر اكبادنا تمشي على الارض. يا آآ يعني مر معنا في اكثراً من حلقة آآ اشارة وتوقفنا في احدى آآ هذه الحلقات عند صلاته عليه الصلة السلام وهو يحمل معه اماماً - [00:03:42](#)

بنت ابي العاص. في الصلة. ايه في الصلة آآ يعني الالاحظ حقيقة آآ باسم الاخوة المشاهدين لعلهم يشاركونني هذه الملاحظة ان النبي عليه الصلة والسلام في مواقف كثيرة جداً كان يوصل رسالة - [00:03:59](#)

واضحة جداً يقرأها كل احد وهي انه يهتم بالاطفال ينزل من عليائه عليه الصلة والسلام ليشاركونهم همومهم التي هي بالنسبة للرجال فضلاً عن مهامه عليه الصلة والسلام ليست بشيء ودعني استعرض انا واياك والاخوة معنا يشاركوننا هذه المتعة في آآ في وقوفها وفي في تعامله عليه الصلة والسلام مع هؤلاء الاطفال والعيش - [00:04:15](#)

مع همومهم يقول انس رضي الله تعالى عنه كان لي اخ يقال له طير صغير يلعب به يقال له النغير يشبه العصفور تعرف الطفل حينما يلعب بطير - [00:04:41](#)

او يعني تكون عنده قطة يألفها وتألفه او حتى آآ يعني من صغار الضأن والماعز وهذا شيء من علينا انا شخصيا لي تجربة مع آآ صغار الضأن احبيت اه يعني ضأنا صغيرا فلما مات حزنت عليه - [00:05:00](#)

فتذكري لما كبرت وعرفت حديث ابي النغير آآ هذه المشاعر وعرفت عظمة هذا الموقف النبوي او ادركت شيئا من عظمته. حينما جاء محمد بن عبدالله سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم - [00:05:17](#)

ولقي الطفل فاول ما يلاقيه لا يناديء باسمه وانما يكتنه وقد قال الاول آآ الشاعر وهو يعبر اكتنه يناديء او قال اناديء واكتنه لكرمه ولا القبه والسوءة اللقب طفل صغير لو ناديته باسمه لم يشعر بشيء. لكنه كنه يا ابا عمير - [00:05:33](#)

ثم يسأله عن الهم الذي يعني الذي ركبه بسبب موت هذا الطائر الصغير ما فعل النغير يا الله يعني ماذا يعني موت طائر من الطيور كما يموت ملائين الطيور لطفل على الجنب طفل على و طفل صغير ليس ليس ولا في سن انس ابن مالك وانس كان صغيرا - [00:06:02](#) النبي صلى الله عليه وسلم عمره عشر سنوات وهو اصغر من انس ماذا يعني هذا انها رسالة انك يا ابا عمير وان حزنك يا ابا عمير على هذا الطير شعرت باثره عليك فاحببت ان اوصل لك رسالة بان همك هذا اهمني - [00:06:24](#)

هذا الشعور احيانا يتجاوزه بعض الاباء وللاسف. يأتي اليك طفلك وقد انكسرت لعنته ويبكي وانكسرت اللعبة للاسف ايش يقول ؟ ايه. اذهب انا مشغول ما ماني فاضي لك مثلا يعني وكأنه هي لسان حال الوالد يقول واكبر همي لعبة تنكسر اللعبة بدا لعبة لا يا اخي - [00:06:41](#)

رسولك عليه الصلاة والسلام يهدي او او يدلك في مثل هذا الموقف كيف تحمل يعني ماذا يضرك لو قلت الله انكسرت اللعبة الله يضم الولد صدقني لو لم تأتي له بلعبة جديدة يكفي انك شاركته الهم - [00:07:05](#)

هذه تماما تساوي يا ابا عمير ما فعله غير. انكسرت لماذا انكسرت ؟ ما السبب ؟ ان شاء الله نصلحها انما هي كلمات. هذا من الاشباع العاطفي الذي تحدثنا عنه ايضا في موقف سابق. يعجبني احد الاباء في مثل هذا. مهم. عندما - [00:07:21](#)

يقبل ابناءه الصغار عند نومهم فيقبل معهم الدمى كذلك. اي نعم. مهمتهم مهمتهم بهم. نعم ايضا اه جاءاته طفلة صغيرة وقد لبست لو لبست وتعرف او من ينشأ في الحلية - [00:07:38](#)

وهو في الخصم غير مبين. هذه الطفلة الصغيرة اه سبحان الله فطرة تحب وهذا شيء نلمسه في بناتنا الصغيرات تحب ان تتزين كما تتزين المرأة الكبيرة يعني اه تفخر بان عليها اه خاتما مهم. او قرطا او شيء من هذه الزينة التي جبلها الله جبل الله عليها الاishi. نعم - [00:07:56](#)

تأتي هذه الطفلة الصغيرة نرجع الى موضوع الاقرام يقال لها ام خالد لها اسم لكن اشتهرت بهذه الكنية وهي صغيرة فقد كان السلف يعنون بـ تكية ابنائهم وبنائهم وهم صغار. نعم - [00:08:19](#)

يعتادوا يعني علو الهمة يعتادوا كما يقال الخطاب الذي يناسب الكبار. جميل فلما رأه النبي صلى الله عليه وسلم عليها يا ام خالد سنة يعني حسن او جميل يا ام خالد. وقد كانت اتت هذه البنت الصغيرة مع اهلها من الحبشة. فقد كان اهلها من اهل الهجرة - [00:08:33](#)

الذين هاجروا الى الحبشة في العهد المكي الله احيانا البنت تأتي وقد لبست ثوبها الذي انت ايتها الاب تكرمت ودفعت قيمته واشتريته امها مثلا او اختها الكبيرة هنا لماذا لا نمارس هذا الهدي النبوي - [00:08:57](#)

واذا رأينا على البنت تأتيك وتنقول لها يا بابا شف كيف انا لابسة ؟ ثم تصد عنها او تقول ايه مبروك وتمشي لا ما شاء الله. خاصة ان النساء يعني اه يغرهن ثناؤه. يعني هذه الطفلة الصغيرة يعني يعجبها ان تسمع منك هذه الكلمات. ما شاء الله - [00:09:15](#)

يعني وكما قال عليه الصلاة والسلام البسي او اخلي آآ تبلي ويختلف الله عز وجل ويختلف الله عز وجل. ما شاء الله ثوب جميل رائع ما شاء الله. انت احسن من الثوب - [00:09:37](#)

عاطفتها صدقني هذا ليس فقط مجرد ارضاء للبنت. انت محتاج لهذا وتعجبني كلمة احد الدعاة انا يقول اتحبب لاوالدي واجلس معهم ليسوا لانهم محتاجين لي انما انا محتاج لهم. اذا كبروا وشعروا انك قد وضعت فيهم مخزونا عاطفيا ربطك بهم -

00:09:50

هذا من اعظم المكاسب المال مهما بلغ لا يمكن ان يتحقق ان يملأ الفراغ العاطفي ابدا المال مهما كثر القصور الزينة الخدم لا ان يسدوا الثغرة والخلة التي بين الوالد وولده لا يسدتها الا ابتسامة لا يسدتها الا قبلة لا يسدتها الا عاطفة جياشة -

00:10:12

وتفتئن هذه المناسبات لتوصيل الرسالة تصور ابن طفل طفلة لاحظ هنا مع ابي عمر و هنا مع ام خالد يشعرون بهذا الاهتمام النبوى وانا اقول اتوقف قليلا واقول هذا اهتمامه صلوات ربي وسلامه عليه من؟ بابناء اصحابه. فما ظنك -

00:10:32

بابناء بناته وابناء بابناء بناته عليهم اريدك ان تعطيني اي موقف مع ابني بناتها وابنائه عليه الصلاة والسلام لكن لفتة مسألة التقنية يعني هذه ربما ربما نتفقدها لا نجدها الا قليلا. ننتظر حتى يأتيه ولد. ننتظر حتى ونكتيهم به. يعني ما هو -

00:10:53

برأيك يعني او توقعك الشعور الذي يمكن ان نفترسه في هذا الابن او هذه الابنة الابن عموما عندما نقول له يا ابا عمر يا ابا عبد الله يا

ابا نعم. الحقيقة ان هذه الكنية كما قلت تشعره بانه آآ كبير -

00:11:16

وبسنان الله يعني تلحظ ان هذه المعاني اه يعني لها ثمار ايجابية. انظر يعني اقرب المسألة انظر الى الطفل او الشاب الصغير الذي يكثير من مجالسة الكبار يكبر عقله -

00:11:32

ما يتقدم مثله مثل غيره. لكنه اصبح يتعلم او يسمع لغة اخرى. يسمع حديثا اخر بينما الطفل الصغير او الشاب الكبير الذي يجلس مع من حديثهم حديث الصغار يتأثر بهم -

00:11:47

هذه الكنية تعطي رسالة ايجابية باني كبير وباني مهياً باذن الله تعالى اذا جاءني ولد فيبدأ يرتبط بمشاريع مستقبلية وهو صغير بطريقة ايجابية فهي تشعره بهذه المعاني الجميلة الرائعة مع ابنائه عليه الصلاة والسلام آآ يمارس هذه العواطف كما تقدم مع ابن بنته

00:12:03

هنا مع ابنتي بنته اللي هي آآ امامه بنت ابي العاص يمارس ايضا هذا التعامل الرافي مع الاطفال ولا يغفله من توجيهه تربوي وايصال المعاني الشرعية. مرة من المرات كان ابنته الحسن عليه رضوان الله وسلامه ورحماته كان آآ قد وقف على تمرة -

00:12:23

اخذ تمرة لكن هذه التمرة من تمرة الصدقة والصدقة حرام على ال بنته عليه الصلاة والسلام هذه الزكاة للزكاة الواجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هنا كخ كخ -

00:12:46

يعني لا تأكلها فقط لا مع صغر سنه والحسن لما مات النبي صلى الله عليه وسلم عمره قريب من سبع سنوات فيقينا سنه في هذا الموقف اقل من سبع يا اقل من ذلك -

00:13:04

كخ كخ الم تعلم ان الصدقة لا تحل لنا احيانا نحن يا ابا اسامه نمارس اه يعني صراحة اقول اسلوبا في منع اطفالنا من الاشياء دون ان نبر لهم الحكم او الحكمة. نعم -

00:13:18

نعم قد بعض الاباء يقول الطفل لا يفقهه. انا اقول ليس بالضرورة انه يفقه الحكم والحكم بالمعنى الذي تفقهه انت ايه الاب. لكن من المهم ان تصله رسالة انك لم تمنعه اعتبرطا هكذا مزاج -

00:13:34

لا تمنعه لحكمة. فانا مثلا يقول الطفل يأتي بني بابا اريد كذا ابي اريد كذا يريد جهاز فيه محاذير شرعية اقول يا ابني لا استطيع ان احضرك الجهاز لأن فيه محاذير شرعية معناته الله عز وجل لا يرضي عن -

00:13:47

هو لا يدرك معنى ان الله يرضي عنك او يغضب عليك لانه طفل صغير لا يستوعب هذه المعاني. لكن المهم عندي هنا ان الطفل تصله رسالة انك لا تمنع اعتبرطا هكذا -

00:14:03

لا تمنعه لتعليل هنا يعطيه النبي صلى الله عليه وسلم هديا عظيما في التعامل مع الاطفال بانك اذا منعته من شيء فبين له الحكمة طبعا هذا لا يتأتى مع ابو ستين ومع لا يتهتم مع من يفهم الخطاب وهو الطفل المميز -

00:14:13

قد يكون التمييز من خمس من الاطفال ليسوا سواء بعضهم يدرك من اربع سنوات احيانا يعني يميز الخطاب فانا قصدي من هذا

التعامل النبوي معه عليه الصلاة والسلام مع الاطفال اه انك اذا منعه من شيء - 00:14:29

يبين له الحكمة او الحكم حتى يبدأ يعتاد على لغة التعليل عندك. جميل. هذا في حالة الممنوع الحالة الأخرى بعضهم لا منع عنده ربما مفتوح اغداقا في حبه وربما حان اتقاء كثرة تردادها. اي نعم. فما طرفي قصد الامور ذميم - 00:14:44

يعني آآالنبي صلى الله عليه وسلم يعرف ان الحسن اخذ التمرة ليأكلها يعني ليشبع جوعته وانت تعرف الاخوة يعرفون ما هو البيت النبوى في في في الجوانب والمادية ضعيف - 00:15:04

لكن هذا لم يكن مسوغا لأن يتتجاوز حد الشرع في قضية او طفل يعني لو اكلها صغير لم يجري عليه قلم التكليف لم يكن اثما هو بذاته لكن فيه دليل على ما يقرره الفقهاء رحمة الله من الاطفال الصغار كما يعودون على الطاعات - 00:15:16

ليألفوها فانهم يمنعون من المعاصي والمحرمات ليكرهوها وليمتنعوا عنها. يعني هذا يقودني الى نقطة مهمة تتعلق بالتعاون مع الاطفال. يعني بعض الرجال احياناً ابناءه البسة عليها مخالفات شرعية سواء في اه ما تحمله من اه صور او تصاليب او تتتجاوز مثلاً الحد الشرعي في اللبس مثلاً - 00:15:33

طفل لا يفهم فاقول هو طفل لكن انت واجبك ومن تربتك ان تقي اهلك ونفسك ناراً قبل ذلك. ومن هذا ان تمنعهم عن الحرام ليعدوا الابتعاد عنه وكرهه لأن الفه - 00:15:58

يجعلهم بعد ذلك يصعب عليهم المفارقة. قل مثل ذلك في لباس الصغيرات بعض النساء هداهن الله تتساهل في ليس البنت المميزة وقد تكون يعني صاحبة بدن يعني ملفت مثلاً اما بطول او - 00:16:14

او نحو ذلك بحيث من يراها يلفت النظر يتربكون هذى صغيرة ما بعد جرى عليها قلم التكليف وهي ابنة عشر سنين او تسع سنين او ثمان وعائشة رضي الله عنها يؤثر - 00:16:28

تقول اذا بلغت اذا بلغ التسع سنين فهي امرأة. واحياناً قد تكون لافتة للنظر. تقول صغيرة ما جرى عليها بالتكليف ومن رأها لفت النظر اليها. وتلبس البسة عليها مخالفات شرعية - 00:16:38

فنقول لهن وان كانت صغيرة فلا بد من منعها مما تمنع منه الكبيرات وهذا النبي عليه الصلاة والسلام يمنع الحسن من اكل تمرة واحدة من تمرة الصدقة ويقول انها لا تحل لنا مع ان قلم التكليف لم يجر على الحسن يقينا - 00:16:51

لكن هذا هو هديه عليه الصلاة والسلام. هذا هو الذي حدا بالفقهاء ان يقولوا ما قالوا في منع الصغار من من الوقوع في المحرمات كما انهم كما هديهم رضوان الله عليهم عن الصحابة وهذا جزء من الهدي النبوى لانه اقرار وتأييد حينما كانوا يعودون صغارهم - 00:17:06

الصيام فإذا جاء احدهم اعطوه اللعبة من العهن يتلهى بها حتى يدرك الافطار. تأتي امرأة كما في الصحيح من حديث ابن عباس في فتلقي النبي صلى الله عليه وسلم في فج الروحاء او في في في الروحاء فترتفع له صبياً وتقول يا رسول الله هذا حج - 00:17:27

قال نعم ولك اجر تربية على العبادة من الصغر بالمقابل نجد ايضاً من هديه عليه الصلاة والسلام في التعامل مع اطفال انتقاد الجفاء الذي يحصل معهم يعني يأتي الاقرع بن حابس اه رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:17:44

يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقبل طفلاً. هذا لاحظ عندنا موقفين تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم للاطفال اشباع للعاطفة ضمهم لواءهم اه تقبيلهم اشباع غريزي لحاجة الاب وحاجة الاطفال - 00:18:02

هذا الاقرع الذي جاء من الباردة بجفائها والصحراء بجفافها تقبلون اولادكم؟ تعجب من هذا المشهد قال والله ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحد والله ان هذا مدهش. كيف يبقى تسع سنين - 00:18:17

عشرة من الولد يعني لو اخذنا كل ولد في سنة عشر سنين ما قبل ولا ولد ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ارسل له هذه الرسالة الصراحة قوية جداً قال اواملك ان نزع الله من قلبك الرحمة من لا يرحم لا يرحم - 00:18:34

من لا يرحم يبدو انه الحديث آآيعني مستطرد وطويل ومسترسل في في مسألة الاطفال لكن الوقت ليس مسترسلاً بالتأكيد لانه انتهى تماماً كما يخبرني الزملاء سنضطر نتوقف الى هنا لكن تأذن لي - 00:18:48

نستمر في حلقة أخرى باذن الله تعالى للأطفال كذلك. شكرًا لك دكتور عمر شكرًا له مشاهدي الكرام على متابعتكم لهذه الحلقة. التي
كان ضيفها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبول. الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية - 00:19:06
وتحديثنا فيها عن الهدي النبوي في التعامل مع الأطفال في الحلقة القادمة باذن الله تعالى حديث كذلك عن هديه عليه الصلاة والسلام
ابقوا متابعين السلام عليكم ورحمة الله لقد كان لكم في اسوة حسنة - 00:19:21
كثيرا - 00:19:45